September 2020
Vol 2 Issue 3

Manifestations Of Conflict In Rhetoric: A Critical Rhetorical Study

Dr. Osama Adeeb Al-Matni

Al-Matni @gmail.com

Issn print: 2710-3005. Issn online: 2706 – 8455, Impact Factor: 1.705, Orcid: 000-0003-4452-9929, DOI, pp 90-107.

Abstract: Conflict is, in fact, a thorny topic that raises many concerns and fears in its owner, and approaching it is like someone inserting himself in the process of sorting out a complex network of threads, some of which are mixed up with each other. Difference has existed since the beginning of creation, and it is a universal law and human nature. People cannot agree on one word or one opinion. Each of us has his own point of view or opinion, which may coincide and agree with others, or may disagree with them, regardless of the validity of this opinion or not. Its validity, in the end, is due to personal convictions centered in the thought and mind of this person, and this thing applies to all fields, especially in the field of our research. Languages differ in their truth and essence through clarification, which is the complete representation of meanings that exist within the soul in a way that is closer to acceptance and more likely to have an impact.

Keywords: Rhetorical, critical, conflict, science, statement.

تجلّيات النّزاع في علم البيان دراسة بلاغية نقدية

ملخص الدراسة: إن النزاع في حقيقته موضوع شائك يثير في نفس صاحبه الكثير من الهواجس والمخاوف، والمقبل عليه كمن يقحم نفسه في عملية فرز لشبكة معقدة من الخيوط ، اختلط بعضها ببعض. فالاختلاف موجود منذ نشأة الخلق وهو سنة كونية وطبيعة بشرية، حيث لا يمكن جمع الناس على كلمة واحدة أو رأي واحد فلكل منا وجهة نظر أو رأي خاص به، قد يتطابق ويتفق مع الآخرين، أو قد يختلف معهم، بغض النظر عن

صحة هذا الرأي أو عدم صحته، فهو بالأخير يرجع لقناعات شخصية تتمركز في فكر وعقل هذا الشخص، وهذا الشيء ينطبق على جميع المجالات وبوجه خاص في مجال بحثنا .
و اللغات تتفاضل في حقيقتها وجوهرها بالبيان ، وهو تأدية المعاني التي تقوم بالنفس تامة على وجه يكون أقرب إلى القبول ، وأدعى إلى التأثير.

الكلمات المفتاحية: بلاغية ،نقدية ،النزاع ،علم ، البيان.

المقدمة

نلاحظه أنّ ضعف اللغة العربية ظهر في القرن الخامس، وهي في ريعان شبابها ؛ الأمر الذي دفع الشيخ عبد القاهر الجرجاني إمام اللغة في عصره إلى تدوين علم البلاغة ووضع قوانين للمعاني والبيان، وكان سبقه في ذلك بعض البلغاء كالجاحظ و قدامه والكاتب وابن دريد، إلاّ أنّ ابن دريد سرعان ما أنكر صنيع الجرجاني في البلاغة ومال إلى السكاكي، الذي وقف بدوره موقفاً وسطياً بين الجرجاني والمتكلفين المتأخرين الذين سلكوا بالبيان مسلك العلوم النظرية مفسرين اصطلاحاته كما يفسرون المفردات اللغوية.

إنّ طالبَ البلاغة ليجد نفسه أمام موروث بلاغي ضخم تجمّع عبر قرون، بوجهات نظر مختلفة لدى علماء البلاغة. فلكل منهم قناعته التي انطلق منها وأدلته التي اعتمد عليها، وهذا ما قصده البحث الغور في مكاشفة بعض قضايا الخلاف في علم البيان من جميل فن البلاغة العربية .

مشكلة البحث ومنهجه

تتمثل مشكلة البحث في الوقوف على أهم قضايا النزاع في علم البيان التي أثارها علماء البلاغة بوجه خاص - عارضاً ما أحاط بها من آراء ومفاهيم العلماء من أهل البلاغة، مستشهداً بالنص والنماذج البلاغية - وتعريف القارئ بجمال القول في فنون البلاغة العربية بوجه عام؛ وكل ذلك لكشف النقاب عمّا يوجد من خلافات حقيقية يقف البحث عليها، في البيان، ثبت وجودها بالنص؛ مما يؤكد أنها مسائل خلافية ثابتة لا غبار عليها، بوجهات نظر مختلفة، وفقاً للبليغ وقناعته وأدلته، والتي كانت عوامل قوة، وتطور، لا ضعف فيها ولا تكلّف .

وسنتبع المنهج الأدبيّ الذي يقوم على طلب الحقيقة وتقصّيها وإذاعتها لباحثي المعرفة إلى الولوج بإزاحة الستار عن جوانب هذا النزاع في بعض مسائل البيان بين البلغاء كا

لجرجاني و السكاكي وابن خلدون والقيرواني وابن رشيق وغيرهم من جهابذة البلاغة العربية ؛ممّا نلتمس رجاحة العقل عندهم ودقة ملاحظتهم في الوصول إلى أهدافهم.

علم في البيان(تعريفه أهميته ، نشأته)

يمكن التعريف بعلم البيان من خلال توضيح معنى كل من مفهومي العلم والبيان، فالعلم هو عبارة عن مجموعة من القوانين والضوابط التي يتم الاستعانة بها من أجل معرفة المعنى الواحد من خلال التشبيه، وقوانين الكناية، وضوابط الاستعارة،[[1]

أما مفهوم البيان فإنّ معناه شامل وواسع؛ حيث يمكن إيجازه على أنه الوضوح، والإفصاح، وإظهار المقصود بأبلغ لفظٍ حتى تظهر الحقيقة لكل سامع،[2] لذا فإن المفهوم كامل ومجتمع لعلم البيان يعتمد على أدوات أساسية لكل من أراد أن يعمل به وهي كالآتي [[3]

أهمية علم البيان[4]1/2

يمكن وصف أهمية علم البيان على أنه أهم ركائز فنون اللغة العربية وآدابها، حيث يساعد في شرح محاسن اللغة العربية وأشكال التعبير من خلالها، بالإضافة لتفسير الملامح الجمالية التي قد تتخلل أي قصيدةٍ، أو خطبةٍ، أو رسالةٍ معينةٍ، أو مقالةٍ لأي متكلم، لذا فإنّ الإجادة في تحقيق قوانين علم البيان، وإبداع مهاراته، وفهمه أكثر، يستلزم توفير آلاتٍ، وأدواتٍ؛ مثل النحو، والصرف، والأمثال العربية، والقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وعلم العروض، والقوافي.

نشأة علم البيان ١/٣

يرتبط علم البيان في نشأته بظهور كل من العلوم البلاغية وهي علم المعاني، وعلم البديع؛ حيث كان هناك تداخل كبير فيما بينها، وقد ظهرت أول عصورها منذ أيام الجاهلية، مروراً بالعصر الإسلامي الذي طورها بفعل عوامل عديدة؛ مثل تحضُّر العرب، والاستقرار في

[]1علم البيان للدكتور بسيوني عبد الفتاح فيود ، صفحة ١٦.

[]2علم البيان للدكتور بسيوني عبد الفتاح فيود ، صفحة ١٣-١٤.

[]3علم البيان للدكتور بسيوني عبد الفتاح فيود ، صفحة ١٥ .

[]4علم البيان للدكتور بسيوني عبد الفتاح فيود ، صفحة 6

المدن، والحراكات الجدلية القوية بين الفِرَق الدينية في القضايا العَقَدِية، والسياسية.[ ][٥]

النزاع في التشبيه ١/٤

وإذا ما انتقلنا إلى التشبيه، فنجد ابن رشيق القيرواني يعرفه قائلاً: " التشبيه صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة أو جهات كثيرة، لأنه لو ناسبه مناسبة كلية كان إياه ألا ترى أن قولهم " خدٌّ كالورد" إنما أرادوا حمرة أوراق الورد وطراوتها. لا ما سوى ذلك من صفرة وسطه وخضرة كمائمه"[.][٦]

وعرّفه الخطيب القزويني بقوله:" التشبيه :الدلالة على مشاركة أمر للأمر في معنى"[٧] . وأركان التشبيه هي أربعة : المشبه والمشبه به وأداة التشبيه ووجه الشبه، ويطلق على المشبه به اسم " طرفي التشبيه" [٨] ومن أنواع التشبيه باعتبار الوجه تشبيه :التمثيل، وهو ما كان وجه الشبه فيه منتزع من متعدد أمرين، أو أمور كقول الشاعر يمدح فارساً :

وتراهُ في ظلمِ الوَغَى فَتخالهُ قمراً يكرُّ على الرجالِ بِكوْكَب[][٩]

فالمشبه هنا هو صورة الممدوح الفارس وبيده السيف اللامع يشق به رحى الحرب، والمشبه به صورة قمر يشق ظلمة الفضاء ويتصل به كوكب مضيء ، ووجه الشبه هو الصورة المركبة من ظهور شيء مضيء يلوح بشيء متلألئ في وسط الظلام.

حيث يرى الكثير من البلاغيين أنّ التمثيل مرادف من مرادفات التشبيه وأنه لا يوجد فرق بين المصطلحين وهذا ما بدا واضحاً في قول ابن الأثير: " وجدت علماء البيان قد فرقوا بين التشبيه والتمثيل، وجعلوا لهذا باباً مفرداً، وهما شيء واحد لا فرق بينهما في أصل الوضع، يقال شبهت هذا الشيء بهذا الشيء كما يقال مثلته. وما أعلم كيف خفي ذلك على أولئك العلماء مع ظهوره ووضوحه" [.][١٠]

[][٥]علم البيان عبد العزيز عتيق صفحة ٧-٨

[][٦]لعمدة لابن رشيق القيرواني الجزء الأول صفحة٢٥٢

[][٧]كتاب الصناعتين لأبي الهلال العسكري الطبعة الثانية صفحة٢٦١

[][٨]علم البيان لعبد العزيز عتيق صفحة٦٤.

[][٩]البلاغة الواضحة لعلي الجارم صفحة ٣٦.

[][١٠]المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير الجزء الأول صفحة ٣٧٣.

إلا أنّ عبد القاهر الجرجاني في كتابه أسرار البلاغة يخالف ابن الأثير إذ يرى أنّ التشبيه عام والتمثيل أخص منه، فكل تمثيل تشبيه ، وليس كل تشبيه تمثيلاً. فأنت تقول في قول قيس ابن الخطيم:

وقد لاح في الصبح الثريّا لمن رأى كعنقود مُلاحيَّة حين نوَّرا

إنه تشبيه حسن. ولا نقول هو تمثيل.

وفي قول ابن المعتز:

فالنار تأكل نفسها إن لم تجد ما تأكله

إنّه تمثيل. لأنّ تشبيه الحسود إذا صبر عليه وسكت عنه وترك غيظه يتردد فيه بالنار التي لا تمدُّ بالحطب حتى يأكل بعضها بعضاً مما حاجته إلى التأويل ظاهرة بينه[.][١١]

ومن هنا نلتمس الفرق بين التشبيه والتمثيل.

ويتحدث عبد القاهر الجرجاني عن التشبيه المقلوب، في أنّه يفتح باباً لأدق التفاصيل فيه. جعل الفرع أصلاً والأصل فرعاً، مع الكثير من التشبيهات الصريحة، كونهم عرفوا كيف يشبهون الشيء، بالشيء في حال، ثم شبهوا الثاني بالأول. فيستبين لك الأمر؛ بأن ترى الشيء مرة مشبهاً، ومشبه به مرة أخرى، وهذا ما فعله أبو النواس عندما شبه العيون بالنرجس، ثم النرجس بالعيون بأسلوبٍ أنيق بما فيه من جمال العبارة ورقة البلاغة. إذ يقول:

لدى نرجسٍ غَضَّ القطافِ كأنّه إذا ما منحناه العيونَ عيونُ[.][١٢]

وقد عرفه ابن أثير قائلاً: من التشبيه ضرب يسمى الطرد والعكس، وهو أن يجعل المشبه به مشبهاً والمشبه مشبهاً به[١٣]].سماه بالتشبيه الطرد و العكس.

وفي النهاية لم يلبس عبد القاهر الجرجاني إلاّ أن يتوصل إلى القول: "أنه حتَّى لم يقصد ضرباً من المبالغة في إثبات الصفة للشيء والقصد إلى إيهام في الناقص أنه كالزائد، واقتصر على الجمع بين شيئين في مطلق الصورة والشكل واللون أو جمع وصفين على وجه يوجد

[١١] أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني صفحة ٧٥-٧٨.

[١٢] أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني صفحة -١٧٨-١٧٧.

[١٣] أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني صفحة ١٧٨.

في الفراغ على حده أو قريب منه في الأصل، فإنّ العكس يستقيم في التشبيه، ومتى أريد شيء من ذلك لم يستقم"[.[[١٤]

وما نستنبطه: أنّ علماء البلاغة أزاحوا الستار عن الخلافات في التشبيه بجمال الأسلوب وأناقة العبارة كلون من ألوان البيان؛ مستخدمين أدوات الذوق الأدبي الرفيع بحسن فطنتهم ونفاذ بصيرتهم.

النزاع في الاستعارة ١/٥

الاستعارة لغة واصطلاحاً ١/٥

الاستعارة لغة: رفع الشيء وتحويله من مكان إلى آخر، كأن يُقال: استعرتُ من فلان شيئاً، أي حوَّلتُه من يده إلى يدي.

أمّا اصطلاحاً، فقد عرّفها كثير من الأدباء والبلغاء، كالجاحظ والجرجاني، وكلّ أقوالهم في ما يتعلّق فيها تتلخّص في: أنَّها استعمال كلمة، أو معنى لغير ما وُضِعت به، أو جاءت له لشبه بينهما؛ بهدف التوسُّع في الفكرة، أو هي تشبيه حُذِف أحدُ أركانه، كقول الحجّاج: "إنّي أرى رؤوساً قد أينعت وحان قِطافها"؛ إذ تُستخدم كلمتا أينعت، والقِطاف للنبات وليس للإنسان، وقد حُذِف هنا المُشبَّه به وهو الثَّمَر.[[[١٥]

أركان الاستعارة ٢ /٥

الاستعارة نوع من المَجاز اللغويّ، وهذا النوع فيه مشابهة بين المعنى الحقيقي، والمعنى المجازي، وتتكوّن الاستعارة مما يأتي:[[١٧]][[١٦]] المُستعار منه: معنى الأصل الذي وُضعَت له العبارة أولاً، وهو المُشبَّه به. المُستعار له: معنى الفرع الذي لم تُوضَع له العبارة أولاً وهو المشبَّه. المُستعار: أي اللفظ المَنقول بين المُشبَّه والمُشبَّه به، أو هو وجه الشَّبَه. القرينة: هي التي تمنع من إرادة المعنى الحقيقيّ، وهي إمّا لفظيّة، وإمّا حاليّة تُبيّن الحال. ومثال ذلك قول الهذليّ:

وإذا المَنِيّة أنشبَت أظفارَها أبصرتُ كلَّ تميمة لا تنفعُ

فقد شبّه المَنِيّة بحيوان مُفترِس له أظافر، وقد حُذِف المُشبَّه به هنا، والقرينة إثبات الأظافر للمَنِيّة.[[[١٨]

---

[١٤] أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني صفحة ١٧٧-١٧٨ .

[١٥] علم البيان للدكتور عبد العزيز عتيق (١٩٨٥)، صفحة ١٧٣-١٧٤، جزء الثاني.

[١٦] مواد البيان لعلي الكاتب ٢٠٠٣ الطبعة الأولى - صفحة ١٢٥. .

[١٧])، علم البيان لعبد العزيز عتيق (١٩٨٥)، صفحة ١٧٥، جزء .2

[١٨])، علم البيان لعبد العزيز عتيق (١٩٨٥)، صفحة ١٨٠، جزء ٢.

ومن أشهر ما ذُكر في الاستعارة من القرآن الكريم: (وَاشتَعَلَ الرَّأسُ شَيبًا[١٩]).( ] فالمُستعار منه هو النار، والمُستعار له هو الشَّيب، والمُستعار هو فعل الاشتعال.[[[٢٠]

واختلف علماء البلاغة في بيان ماهية الاستعارة المكنية والتخييلية. فذهب السكاكي إلى أن الاستعارة المكنية هي لفظ المشبه مراداً به المشبه به والمذكور فيها من الطرفين هو المشبه في قول الشاعر الهذليّ" وإذا المنية أنشبت أظفارها"، هو السبع، وأما التخييليه عنده مالا يتحقق معناه لا حساً ولا عقلاً بل هي صورة وهمية محضة كالأظفار. ولما شبه المنية بالسبع اخترع لها صورة كصورة الأظفار فصارت تصريحيه تخييليه، لأنه صرح بلفظ المشبه به وهو اللازم الذي أطلق على صورة وهمية شبيهة صورة الأظفار المحققة.[[[٢١]

أمّا القزويني يعرّف الاستعارة المكنية بأنها هي: التشبيه المضمر في النفس المرموز إليه بإثبات لازم المشبه به للمشبه وهذا الإثبات هو الاستعارة التخييلية[.[[٢٢]

وقد وقف السبكي ضد فريق كبير من علماء البلاغة الذين عدّوا " زيدٌ أسدُ"، من قبيل التشبيه، ولا يجوز أن يكون استعارة بحال من الأحوال؛ حيث ذهب إن قامت هناك قرينة على حذف أداة المشبه التشبيه حكمنا بأنه تشبيه ، وإن لم تقم قرينة فنحن بين إضمار واستعارة، والاستعارة في هذه الحال أولى لأن الاستعارة أشرف أنواع المجاز وهي مقدمة على الإضمار.[[[٢٣]

ودليل غلى الاستعارة التخييلية

لا تسقني ماء الملام فإنيَ صبٌّ استعذبتُ ماء بكائي[[[٢٤]

ودار سجال بين الكثيرين من البلاغين حول خير الاستعارة وأحسنها ، إذ يرى أبو محمد الحسن بن علي بن وكيع ما يراه ابن القاضي الجرجاني والقيرواني يقول " خير الاستعارة ما بعُد، وعُلم في أول وهلة أنه مستعار، فلم يدخله لبس"[[٢٥]] فهو يأخذ على أبي الطيب المتنبي في قوله :

وقد مدّت الخيلُ العناق عيونها إلى وقت تبديل الركاب من النّعل[[[٢٦]

[][١٩])، مواد البيان لعلي الكاتب (٢٠٠٣)، (الطبعة الأولى)صفحة ١٢٧.
[][٢٠])، مواد البيان لعلي الكاتب (٢٠٠٣)، (الطبعة الأولى)صفحة ١٢٩.
[][٢١]الإحاطة في علوم البلاغة لعبد اللطيف شريفي وزبير دراقي صفحة١٥١-.١٥٢
[][٢٢]الإحاطة في علوم البلاغة لعبد اللطيف شريفي وزبير دراقي صفحة١٥١.
[][٢٣]البهاء السبكي وآراؤه البلاغية والنقدية لعبد الفتاح لاشين صفحة ٣١٠-٣١١.
[][٢٤]شرح ديوان أبي تمام الخطيب التبريزي الجزء الأول ٢٤.
[][٢٥]العمدة لابن رشيق القيرواني صفحة .٢٣٦
[][٢٦]العمدة لابن رشيق القيرواني صفحة .٢٣٦

وأمّا ابن رشيق القيرواني يرى الاستعارة أفضل أنواع المجاز وأحسن أنواعه قائلاً: " ليس في حلي الشعر كما قال أعجب منها"[[[٢٧]

ومن أقبح الاستعارة أيضاً قول بشار بن برد:

وجدّت رقاب الوصل أسياف هجرها وقدّت لرجل البينِ نعلينِ منن خدّي

" ما أهجن رجل البين وأقبح استعارتها ولو كانت الفصاحة بأسرها فيها[[[٢٨]

ويرى ابن جني الاستعارة لا تكون إلا للمبالغة[[٢٩]]، وإلّا فهي حقيقية مستشهداً لها بقول أبي الطيب المتنبي:

فتىً يملأ الأفعال رأياً وحكمةً وبادرةً أحيان يرضى ويغضبً [[[٣٠]

وهذا ما استحسنه ابن رشيق، بقوله :" لأن الشيء إذا أعطي وصف نفسه لم يُسمّ استعارة فإذا أعطي وصف غيره سمي استعارة"[[٣١]].واستقبح استعارة أبي تمام بقوله : " والله مفتاح باب المعقل الأشب"

قال:" جعل الله – تعالى اسمه- مفتاحاً وأي طائل في هذه الاستعارة مع ما فيها من البشاعة؟ وإن كنا نعلم أنما أراد أمر الله وقضاءه"[[[٣٢]

وتبقى الاستعارة لوناً ساطعاً من ألوان المجاز اللغوي بما تحمله للبليغ من سعة الخيال وديمومته، وأناقة المعنى وجماله ؛ بالرغم من الخلاف الدائر بين علماء البلاغة حول معيار القبح والجمال فيها.

6/1 النزاع في الكناية

و تُعرّف الكناية: هي لفظ يُراد به المعنى الحقيقيّ أو الأصليّ ليدلّ على صفة مُعيَّنة، كأن يُوصَف فلانٌ بأنَّه كثير الرَّماد كناية عن الكرم، كما يقول الشاعر: "طويل النِّجادِ، رفيع العِماد" ، كثيرُ الرَّماد إذا ما شتا " فالمعنى الحقيقي أنَّه يُشعل النار كثيراً للطبخ، وهذا كناية عن صفة الكرم لديه [[[٣٣]

المعنى المعجمي للكناية ٢ ٦ /

[٢٧]العمدة لابن رشيق القيرواني صفحة .٢٣٦

[٢٨]العمدة لابن رشيق القيرواني صفحة .٢٣٦

[٢٩]العمدة لابن رشيق القيرواني صفحة .٢٣٦

[٣٠]العمدة لابن رشيق القيرواني صفحة .٢٣٦

[٣١]العمدة لابن رشيق القيرواني صفحة .٢٣٦

[٣٢]العمدة لابن رشيق القيرواني الجزء الأول صفحة .٢٣٨

[٣٣]حفني ناصف، سلطان محمد، محمد دياب، وآخرون (٢٠٠٤)، دروس البلاغة (الطبعة الأولى)، الكويت: مكتبة أهل الأثر، صفحة ١٤٩-١٥٠. بتصرّف

الكناية في عرف أهل اللغة والمعاجم من الفعل " كنى" وقد شرح الخليل بن أحمد الفراهيدي هذا الفعل في أول معجم عربي بقوله: كنى فلان يكني عن كذا وعن كذا إذا تكلَّم بغيره مم يستدل به نحو الجماع والغائط والرفث ونحوه " [[[٣٤]

وأما الجوهري في تاج اللغة وصحاح العربية يقول:" كنى الكناية : أن تتكلم بشيء وتريد به غيره، وقد كنيت بكذا عن كذا وكنوت ، ،أنشد أبو زياد :

وإنّي لأكنو عن قذور غيرها وأعربُ أحياناً بها فأصارحُ [[[٣٥]

وجاء في لسان العرب لاين منظور عن بعض مشتقات الفعل كن" واستكن الشيء استتر" وأيضاً" وقد تكنّى وتحجّى أي تستّر من كنى عنه إذا ورّى" [[[٣٦]

وعلى هذه المعاني وقف الكثير من علماء البلاغة المتأخرين الذين حاولوا ربط الدلالة الاصطلاحية بدلالة الصيغة معجمياً، وعلى رأسهم السكاكي الذي أشار إلى دلالة الجذر" كنى" بقوله:" لأن ك، ن ،ي ، كيفما تركبت دارت مع تأدية معنى الخفاء" [[[٣٧]

وإلى هذا المعنى نبَّه ابن أثير بقوله:" واعلم أن الكناية مشتقة من الستر يقال كنيت عن الشيء إذا سترته" [[[٣٨]

والعلوي في الطراز يقول:" كنيت الشيء إذا سترته" [[[٣٩]

هذا المعنى المعجمي والذي تمحور حول الستر والخفاء والتغطية على الشيء وما يوحي به من معانٍ جانبية كوضع اسم بدل آخر، للتعبير عن المعنى وعدم التصريح به باللفظ الموضوع له أصلاً والاستعاضة عنه بلفظ آخر، كان منطلقاً لتناول الكناية عند كثير من العلماء حيث أفرز هذا التناول معاني متعددة كانت السبيل إلى تصور مفهوم الكناية وإدراكه إدراكاً عاماً.

المعنى اللغوي للكناية 6/ 3

اقترن لفظ الكناية عند أصحاب البلاغة بألفاظ مرادفة أو قريبة في دلالتها المعجمية أو مفهومها العام من الكناية، ومن ذلك الضمير والكنية والإيهام والتلميح، أو ما يخالف هذه المعاني كالتصريح والإفصاح والإظهار، وهي كلها معانٍ كشفت عن تصورهم وفهمهم للكناية بمعناها اللغوي العام الذي يدور حول الستر والإخفاء ووضع لفظ بدل لفظ .

[٣٤] معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي٥/٤١١
[٣٥] تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري ٣٢٧/٧
[٣٦] لسان العرب لابن منظور ٣٦٠/١٣
[٣٧] مفتاح العلوم السكاكي ٤٠٢
[٣٨] المثل السائر لابن الأثير ١٨٣/٢
[٣٩] الطراز للعلوي ٣٦٦/١

فالمبرد يتحدث عن الضرب الأول من الكناية والذي سماه التعمية والتغطية" فالمتكلم يترك الإفصاح والكشف عن المعنى أو الاسم باللفظ المخصوص له ويغطي عليه ويستره، ومن الأمثلة التي ضربها لذلك الشاعر :

ألمّت بذات الخال فاستطلعا لنا على العهد باق ودها أم تصرّما

وقولا لها إنّ النوى أجنبيةٌ بنا وبكم قد خفتُ أن تُتيّما [[[٤٠]

لم يصرّح الشاعر باسم المرأة بل ستره وغطّاه بقوله " ذات الخال"

وهكذا نلاحظ أن هذه المعاني من ستر وخفاء كان منطلقها المعجمية للفظ الكناية ، وما يقابل هذه الدلالة من معانٍ لغوية رسَّخت وبلورت مفهوم الكناية اللغوي والذي تمحور حول الستر والإخفاء والتغطية وعدم الكشف والإفصاح عن الألفاظ الموضوعة للمعاني والتعبير عنها بألفاظ بديلة. هذا الإدراك شكّل اللبنة الأولى في بناء تصوّر أعمق قاد إلى الولوج في نزاع البلاغيون حول ماهية الكناية.

مفهوم الكناية6/ 4

ومن خلال استقرائنا للكناية وجوهرها توصلنا إلى أنّ أول من تعرّض لمفهوم الكناية هو الجاحظ صاحب كتابي" البخلاء، والبيان والتبيين" بقوله : " ربّ كناية تربى على إفصاح "وأيضاً قال فيها" بعض أهل الهند أي، الكناية هي تلميحاً للمعنى لا تصريحاً وإفصاحاً كلما اقتضى الحال ذلك [[٤١]]

وتابع قائلاً:" ولكل ضرب من الحديث ضرب من اللفظ، ولكل نوع من المعاني نوع من الأسماء : فالسخيف للسخيف، والخفيف للخفيف، والجزل للجزل، والإفصاح في موضع الإفصاح، والكناية في موضع الكناية، والاسترسال في موضع الاسترسال " [[[٤٢]

فالكناية عنده معدودة من الأساليب البلاغية التي قد يطلبها المعنى للتعبير عنه ولا يجوز إلاّ فيها، وأنّ العدول عنها إلى صريح اللفظ في المواطن التي تطلبها أمر مخل بالبلاغة؛ مما يظهر استعمالها استعمالاً عاماً يشمل جميع أضرب المجاز والتشبيه والاستعارة والتعريض دون أن يفرق بينها وبين هذه الأساليب .[[٤٣]]

[٤٠] الكامل في اللغة والأدب للمبرد ١١٧/١
[٤١] البيان والتبيين للجاحظ فوزي عطري تحقيق دار صعب الجزء الأول ط١صفحة ٢١٦
[٤٢] في البلاغة العربية لعبد العزيز عتيق صفحة٣٩٩
[٤٣] في البلاغة العربية لعبد العزيز عتيق صفحة٣٩٩

وأما قدامة بن جعفر فقد عرض للكناية في باب المعاني الدال عليها الشعر من كتابه نفد الشعر و عدها من أنواع ائتلاف اللفظ والمعنى، مطلقاً عليها اسم الإرداف بقوله:" الإرداف أن يريد الشاعر دلالة على معنى من المعاني فلا يأتي باللفظ الدال على ذلك المعنى بل يلفظ على معنى هو ردفه وتابع له فإذا دلّ على التابع أبان المتبوع" .[٤٤]

وابن رشيق القيرواني تحدث عن الكناية في كتابه العمدة بفصلٍ خاصٍ ، مشيداً بفضلها ومدى أثرها في الكلام، وأنواعها. فذكر الإيماء والرمز والتمثيل والتفخيم والتلويح والتعريض والكناية. [٤٥]

فبدا متأثراً برأي المبرد الذي قسمها على ثلاثة أوجه: كناية التعظيم والتفخيم، وكناية الرغبة عن اللفظ الحسيس، وكناية التغطية والتعمية.[٤٦]

نزاع البلاغيين للكناية والتعريض 65/

رحى الخلاف دارت بين البلاغيين في تحديد مفهوم كل من الكناية والتعريض .فمنهم من فرق بينها كابن الأثير بقوله:" وقد تكلم علماء البيان فيه فوجدتهم قد خلطوا الكناية بالتعريض، ولم يفرقوا بينهما ولا حدوا كلا منهما بحد يفصله عن صاحبه، بل أوردوا لهما أمثلة من الكناية، فممن فعل ذلك الغانمي وابن سنان الخفاجي والعسكري".[٤٧]

ومنهم من خلط بينهما كابن سنان الخفاجي وأبي هلال العسكري الذي يقول" وهو يكنى عن الشيء ويعرض به ولا يصرح على حسب ما عملوا باللحن والتورية عن الشيء".[٤٨]

فضربوا للكناية مثالاً بقول امرئ القيس:

فصرنا إلى الحسنى وراق كلامها ورضت فذلت صعبة أي إذلال[٤٩] "

من وجهة نظره هذا البيت للتعريض وليس للكناية؛ لأنّ غرض الشاعر فيه يفهم من عرض البيت فلم يصرح به. ".[٥٠]

ثم يقول ابن الأثير معارضاً من يخلطون الكناية بالتعريض في المفهوم والحد من دون الفصل بينها وغيرها من أنواع المجاز الأخرى: " هذا الحد فاسد لأنه يجوز أن يكون حداً للتشبيه فإنّ التشبيه هو اللفظ الدال على غير الوضع الحقيقي جامع بين المشبه والمشبه

[]٤٤نقد الشعر لقدامة بن جعفر.تحقيق كمال مصطفى ط٣ صفحة١٥٦
[]٤٥العمدة لابن رشيق القيرواني الجزء الأول صفحة٢٦٦
[]٤٦العمدة لابن رشيق القيرواني الجزء الأول صفحة٢٧٦
[]٤٧العمدة لابن رشيق القيرواني الجزء الأول صفحة٢٧٦-
[]٤٨الصناعتين لأبي هلال العسكري صفحة٤٠٧
[]٤٩ديوان امرئ القيس-دار صادر ص١٤١
[]٥٠المثل السائر لابن أثير الجزء الثاني صفحة١٨٦

به وصفة من الأوصاف، ألا ترى أنا إذا قلنا:" زيدٌ أسدٌ" كان ذلك لفظاً دالاً على غير الوضع الحقيقي، بوصف جامع زيد والأسد وذلك الوصف هو الشجاعة ومن ههنا وقع الغلط لمن أشرتُ إليه في الذي ذكره في حد الكناية .[[٥١]]

وأما التعريض فهو اللفظ الدال على الشيء من طريق المفهوم لا بالوضع الحقيقي ولا المجازي فإنك إذا قلت لمن تتوقع صلته وعروفه بغير طلب (والله إني لمحتاج وليس في يدي شيء، وأنا عريان والبرد قد أذاني)، فإنَّ هذا وأشباهه تعريض بالطلب وليس هذا اللفظ موضوعاً في مقابلة الطلب لا حقيقة ولا مجازاً، إنما دلّ عليه من طريق المفهوم، بخلاف دلالة اللمس على الجماع"[[٥٢]]

وينتهي ابن الأثير بعد ذلك إلى الفرق بين الكناية والتعريض بقوله : " والتعريض أخفى من الكناية، لأنّ دلالة الكناية لفظية وضعية من جهة المجاز، ودلالة التعريض من جهة المفهوم لا بالوضع الحقيقي ولا المجازي، وإنما سمي التعريض تعريضاً لأنّ المعنى فيه يفهم من عرضه أي جانبه، وعرض كل شيء جانبه". [[[٥٣]]

غير أن التفريق بينهما واجب ؛ لأنّ الكناية واقعة في المجاز، فدلالة الكناية مدلول عليها من جهة اللفظ ،والتعريض أخفى من الكناية. فدلالته تلك .

ولكن أبو الهلال العسكري يعتبر الكناية والتعريض في النهاية أمراً واحداً ويعرفهما قائلاً عن الكناية والتعريض: "أن يكنى عن الشيء ويعرض به ولا يصرح، على حسب ما عملوا بالتورية عن الشيء".[[٥٤]] مورداً أمثلته من القرآن الكريم كقوله تعالى: (أو جاء أحدٌ منكم من الغائط أو لامستم النساء)[[٥٥]]

و أمّا من جهة القرينة والإشارة. يقول أبو منصور الثعالبي في كتابه الكناية والتعريض: التعريض أخص من الكناية، فكل تعريض كناية، وليس كل كناية تعريضاً فهي أعمّ منه" [[٥٦]]

وعدّ عبد الله ابن المعتز الكناية مع التعريض من محاسن البديع.[[٥٧]]

[][٥١]المثل السائر لابن أثير الجزء الثاني صفحة١٨٦

[][٥٢]المثل السائر لابن الأثير الجزء الثاني صفحة١٨١-١٨٦
[][٥٣]المثل السائر لابن الأثير الجزء الثاني صفحة -١٨٦
[][٥٤]الصناعتين لأبي هلال العسكري صفحة٤٠٧
[][٥٥]الآية ٤٣ من سورة النساء.
[][٥٦]الكناية والتعريض لأبي منصور الثعالبي تحقيق عائشة فريد صفحة٦٤-٦٥
[][٥٧]المثل السائر لابن أثير الجزء الثاني صفحة١٨٠

تداخل الكناية والمجاز ٦ /٦

لم تستطع معظم الآراء التي نفت أن تكون الكناية مجازاً بصريـح العبارة أومن مضمونها أن تنفي ما فيها من عدول ومن كون بنيتها العامة تتشكل من مدلولين أحدهما حقيقي والآخر مجازي. فتكون بذلك شكلاً من أشكال المجاز وأقرب إليه.

ويقول السكاكي: "والفرق بين المجاز والكناية يظهر من وجهين:

أحدهما: أن الكناية لا تنافي إرادة الحقيقة بلفظها فلا يمتنع في قولك : فلان طويل النجاد أن تريد طول نجاده من غير ارتكاب تأوّل... والمجاز ينافي ذلك، فلا يصح في نحو: "رعينا الغيث" أن تريد معنى الغيث، وفي نحو قولك:" في الحمام أسدٌ"، أن تريد معنى الأسد، من غير تأويل؛ لأنّ المجاز ملزوم قرينة معاندة لإرادة الحقيقة" [[[٥٨]،هذا يدل على توضيحه من وقوع المعنى على حقيقته في المجاز وانتفاؤه في الكناية.

وهكذا يتبين أنّ الدليل أو القرينة في تركيب المجاز من خلال الفعل "رعى" على الغيث هو السبب الذي استبعد أن يكون المقصود بالغيث معناه الحقيقي والظاهر؛ بالرجوع إلى لِبنة اللغة، أنّ الراعي لا يقع على الغيث، أما الكناية تفتقر لمثل هذا الدليل، ولا تنافي المعنى الحقيقي، وهذا يدل أن إرادة المعنى الحقيقي في الكناية ممكن الاحتمال لكنه غير مقصود. ولذلك يقول السكاكي:" لينتقل منه إلى ما هو ملزومه[٥٩] أي من اللازم الذي هو مكنى به إلى الملزوم الذي هو مكنى عنه.

أما الوجه الثاني : الذي فرّق من خلاله السكاكي بين الكناية والمجاز: أنّ مبنى الكناية على الانتقال من اللازم إلى الملزوم ومبنى المجاز على الانتقال من الملزوم إلى اللازم[[٦٠]

ويرد القزويني على هذا الفرق بقوله: وفيه نظر لأنّ اللازم ما لم يكن ملزوماً يمتنع أن ينتقل منه إلى الملزوم، فيكون الانتقال حينئذٍ من الملزوم على اللازم ولو قيل اللزوم من الطرفين من خواص الكناية من دون المجاز أو شرط لها دونه اندفع الاعتراض. [[٦١]]

وبـهذا نجد أن التلازم بين الكناية والمجاز ذو طبيعة مختلفة فهو في الكناية الانتقال من اللازم إلى الملزوم بمثل قولنا" حسام كثير الرماد "والمراد وهو " حسام كريم" . أما اللزوم في المجاز فهو الانتقال من الملزوم إلى اللازم كقولنا:" رعينا الغيث. انتقلنا من الملزوم الذي هو الغيث إلى اللازم وهو العشب.

[][٥٨]مفتاح العلوم السكاكي صفحة٤٠٣

[][٥٩]مفتاح العلوم السكاكي صفحة٤٠٢

[][٦٠]السكاكي مفتاح العلوم صفحة٤٠٣

[][٦١]الإيضاح القزويني ١٦٠-١٦١

غير أن الفخر الرازي يذهب إلى أن اللفظة في الكناية ما دام معناها الظاهر معتبراً" فما نقلت اللفظة عن موضوعها فلا يكون مجازاً" .[٦٢]

ويرى في النهاية مجيد عبد الحميد ناجي أنّ المتكلم في الكناية" بالقدر ال١ي يريد فيه نقل المتلقي إلى المعنى الثاني البعيد الذي من أجله صاغ الصورة الكنائية يريد أن يبقى على احتمال إرادة المعنى الذي يدل على ظاهر اللفظ، ولكي يكون وارداً فإنه يسقط من الأساس القرينة" [٦٣] وهكذا نرى كيف تم التفريق بين الكناية والمجاز العام فأضحت بالتالي شكلاً مجازياً أو بلاغياً له خصوصيته

تداخل الكناية والاستعارة ٦ / ٧

إن مظاهر التداخل بين الكناية والاستعارة كثيرة وهذا ما نجده عند الشريف الرضي حيث يجمع الكناية والاستعارة في قوله تعالى "ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كلَّ البسط" [٦٤] فقال:" وهذه استعارة وليس المراد باليد التي هي الجارحة على الحقيقة وإنما الكلام الأول كناية عن التقتير والكلام الآخر كناية عن التبذير" [٦٥]

ولم يقتصر هذا التداخل بين الكناية والاستعارة على مراحله الأولى بل تعداه إلى مرحلة النضج والاكتمال .فنجد ابن الأثير يجيز أن يكون الكلام استعارة وكناية " وذلك باختلاف النظر إليه بمفرده والنظر إلى ما بعده كقول نصر بن سيّار في أبياته المشهورة، والتي يحرض بني أمية عند خروج أبي مسلم:

أرى خلل الرماد وميضَ جمرٍ ويوشكُ أن يكون له ضرامُ

فإنّ النار بالزَندَينِ تــورى وإنّ الحرب أوَلُها كـلامُ

نجد في البيت الأول كناية؛ لأن يجوز حمله على جانب الحقيقة وحمله على جانب المجاز، وأما الحقيقة فإنه رأى وميض جمر في خلل الرماد وأنه سيضطرم، وأمَّا المجاز فإنه أراد أن هناك ابتداء شرّ كامن ومثّله بوميض جمر منة خلل الرماد، وإذا ما نظرنا إلى لبيتين نجد أنه اختصّ البيت الأول منها بالاستعارة من دون الكناية" [٦٦] .

وبناءً على قول ابن الأثير هذا فإن الاستعارة أعم من الكناية، لأن كل كناية مبنية بناء الاستعارة .أما نسبة الكناية إلى المجاز عنده " نسبة جزء الجزء وخاص الخاص" ؛لأن

---

[٦٢]نهاية الإيجاز الرازي صفحة١٦٢

[٦٣]الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية لمجيد عبد الحميد ناجي- صفحة٢٢٩

[٦٤]الإسراء/٢٩

[٦٥]تلخيص البيان في مجازات القرآن صفحة٢٠٠

[٦٦]المثل السائر لابن الأثير صفحة١٨٥/٢

الاستعارة جزءاً من أجزاء المجاز. [٦٧]] ؛ أي إذا كنّى بالاستعارة يستغني عن اللفظ ونستعير له لفظاً آخر للدلالة على المعنى المراد التعبير عنه، وكذلك الكناية لا نذكر المعنى باللفظ الموضوع له ولا نعبر عنه بصريح لفظه وإنما نأتي بما هو لازم لهذا اللفظ فنكني به عنه.

وهو يفرق بين الكناية والاستعارة من وجه آخر فيقول:" الاستعارة لفظها صريح والصريح هو: ما دلّ عليه ظاهر لفظه، والكناية ضد الصريح، لأنها عدول عن ظاهر اللفظ، وهذه ثلاثة فروق أحدها الخصوص والعموم، والآخر الصريح، ولآخر الحمل عل جانب الحقيقة والمجاز" [[٦٨]

ونلفي أن ابن الأثير يستعمل بعض الألفاظ بعموم معناها فلا يعرف المقصود بالصريح .

وأما الفرق الأخير وهو على جانب الحقيقة والمجاز ففرق واضح يثبت للكناية، وينتفي عن الاستعارة ؛ كون الاستعارة لا تخلو من قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي، وهذه القرينة تتضح من خلال ما في تركيبها من خرق لقواعد اللغة.. والكناية مبنية على عدم منافاة الحقيقة؛ لأنّ تركيبها مألوف اللغة.

وبدا الفرق أكثر وضوحاً عند العلوي الذي راح يشرح تعريفه للكناية ويعلل ما فيه من شروط ، وأما ما يتعلق بالاستعارة قال:" وقولنا على جهة التصريح يحترز به عن الاستعارة فإنّ دلالتها على ما تدل عليه من جهة صريحها، إما من غير قرينة كدلالة الأسد على الحيوان، وإما مع القرينة كدلالة الأسد على الإنسان البطل الشجاع. فكلاهما مفهوم من جهة الصريح ، بخلاف الكناية فإنّ الجماع ليس ضرورياً من قوله تعالى" فأتوا حرثكم" [[٦٩]] وإنما هو مفهوم على جهة التبع" [[٧٠]

فنجده يعلق على الاستعارة في الأمثلة التي ضربها باللفظ المفرد ؛لذلك جعل لا كلمة الأسد دالة على الحيوان تارة بغير قرينة، وهي دلالة الكلمة على حقيقتها وأصل وضعها ولا استعارة فيها، وقد تكون دالة على غي معناها وهنا تحتاج إلى قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي ولا تعرف إلا من خلال التركيب الذي ترد فيه اللفظة. أما الكناية فهي التعبير عن المعنى لا بصريح اللفظ وظاهرة وإنما بما يكون تابعاً أو لازماً له.

[]٦٧المثل السائر لابن الأثير صفحة١٨٤/٢ - ١٨٥

[]٦٨المثل السائر لابن الأثير صفحة١٨٥/٢

[]٦٩البقرة/ ٢٢٩

[]٧٠الطراز للعلوي صفحة٣٧٤/١

ولبسيوني عبد الفتاح فيود مذهبه في الفرق بين الكناية والمجاز في كتابه علم البيان بقوله:" ويختلف أسلوب المجاز عن أسلوب الكناية في أنّ المجاز يشتمل على قرينة تمنع من إرادة المعنى الأصلي للفظ... وكذلك الاستعارة... أما القرينة في أسلوب الكناية فإنها لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي " [[٧١]

وقريب من هذا ما أشار إليه محمد مصطفى هدّارة بقوله:" والذي يفرق بين الكناية والمجاز عدم وجود قرين تمنع من إرادة المعنى الحقيقي في الكناية، بينما يشتمل أسلوب المجاز على قرينة تمنع من إرادة المعنى الأصلي" [[٧٢]

ويمكن للباحث أن يسجل ملاحظة اختلاف الصياغة بين إثبات وجود قرينة لكنها غير مانعة من إرادة المعنى الحقيقي في الكناية، ونفي وجود هذه القرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي إطلاقاً لكنّ المعنى واحدا وهو أن المعنى الحقيقي في الكناية لا مانع من إرادته.

الخاتمة

اختلاف الرأي لا يفسد للود قضيةً، هذه العبارة شائعة الاستعمال عممت لتصبح واحدة من أهم العبارات وأشهرها بين فئات المتبادلين رأياً. يقولها البلغاءُ أحياناً، وهم متوجسون خائفون من إغضاب الآخرين ممن اختلفوا معهم في الرأي، ويقولها آخرون وهم يضمرون بتعمد وإصرار عكسها في نفوسهم، وأفرغها غيرهم من المعنى ورددها، أو أن يقولها قائل لكبح جماح حالة غضب يراها بين متحاورين، ويبقى دائما من آمن بها وجاهد ليعيش المفهوم حقيقة واقعة. والإجماع والاحتفاظ بحبل الود مع الجميع..

حيث طرح علماء البلاغة نزاعهم حول قضية بيانية معينة على طاولة النقاش فوجدنا لكل منهم في بحثنا هذا وجهة نظره أو رأيه أو انطباعه الشخصي حول الموضوع المطروح، أو تلك الحالة أو المسألة - تشبيه، استعارة، كناية - التي تناقش، مستشهداً بأدلته التي تؤيد حجته، وتقوي مذهبه مثبتاً ذلك بالنص وفق حوار عقلاني هدفه الوصول إلى جوهر الحقيقة وتعميمها، ليرسي سفينته في نهاية الأمر إلى شاطئٍ يسوده السماحة في التعامل وتقبل الرأي والرأي الآخر، مع من وقف موقفاً وسطياً بين بليغ وآخر.

وما هذا النزاع ، إلّا متعة جمالية تحمل الباحث إلى تذوق طيب البلاغة العربية وعبق فنونها بوجه عام، وبهاء بيانها من قطوفها الدانيات على غصنٍ أملودٍ بوجه خاص .

[]٧١علم البيان لبسيوني عبد الفتاح صفحة ٢٤٦

[]٧٢في البلاغة العربية لمحمد مصطفى هدارة صفحة374/١

References

[1] Secrets of Rhetoric in the Science of Bayan, Abdul Qaher Al-Jarjani, Al-Rawdah Model Press, 1988.

[2] The psychological foundations of Arabic rhetorical methods, Naji Majeed Abdel Hamid. University Foundation for Studies and Publishing. Beirut . First edition 1984.

[3] Briefing on the Sciences of Rhetoric by Abdul Latif Sharifi and Zubair Daraqi. Office of University Publications.

[4] Clarification in the Sciences of Rhetoric by Al-Qazwini Al-Khatib, edited by Dr. Abdel Moneim Khafaji, Dar Al-Jeel, Beirut.

[5] Arabic Rhetoric Abdel Aziz Ateeq, Arab Nahda House for Printing and Publishing, first edition 2009.

[6] Clear Rhetoric by Ali Al-Jarim and Mustafa Amin, Dar Al-Maaref.

[7] Arabic Rhetoric, Muhammad Mustafa, Dar Al-Ulum Al-Arabi, Beirut, first edition, 1989.

[8] Al-Baha Al-Subki and his rhetorical and critical opinions by Abdel Fattah Lashin. Muhammadiyah Printing House, Al-Azhar. 1st edition, 1978.

[9] Al-Bayan wa Al-Tabin, by Al-Jahiz Fawzi Atari, edited by Dar Saab, Part One, 1st Edition

[10] Taj al-Lughah wa Sihah al-Arabiya by al-Jawhari Ismail bin Hammad, edited by Muhammad Zakaria Yusuf, Dar al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, 7th edition, 1990.

[11] Summary of the statement in the metaphors of the Qur'an. Al-Sharif Al-Radi. Verified by Muhammad Abd al-Nabi Hassan. Dar Ihya al-Kutub. Issa Al-Babi and partners.

[12] Diwan Imru' al-Qais - Dar Seqrat Beirut.

[13] Lessons of Rhetoric by Hifni Nasif, Sultan Muhammad, Muhammad Diab, and others (first edition), Ahl al-Athar Library, Kuwait: (2004).

[14] - Explanation of the Diwan of Abu Tammam Al-Khatib Al-Tabrizi, Part One, Dar Al-Kitab Al-Arabi - 3rd edition, 1998.

[15] The two industries, poetry and prose, by Abu Al-Hilal Al-Askari, second edition, Al-Asriyya Library, Beirut, 2/1986.

[16] -The model that includes the secrets of rhetoric. By Al-Alawi Yahya bin Hamza bin Ali. Scientific Books House. Beirut 1982.

[17] Science of Bayan, an analytical study of Bayan issues by Dr. Bassiouni Abdel Fattah Fayoud. Dar Al-Maaref for Publishing and Distribution, second edition 1998.

[18] - Science of Bayan, Dr. Abdul Aziz Ateeq (1985), Science of Bayan, Part Two. Beirut: Arab Renaissance House.

[19] Al-Umdah fi Mahasin al-Sha'ir and its Criticism by Ibn Rashiq al-Qayrawani, parts one and two, edited by Abdul Hamid Hindawi, Al-Maktabah Al-Asriya, 1st edition, 2001.

[20] Al-Ain by Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, edited by Dr. Muhammad Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai. Al-Hilal House and Library 1997.

[21] Al-Kamil fi al-Lughah wa al-Adab al-Mubarrad, Abu al-Abbas Muhammad bin Yazid, Modern Library, Beirut 2002.

[22] Metaphor and Exposure by Abu Mansour Al-Thaalabi, edited by Aisha Farid. Qubaa Printing and Publishing House, 1998.

[23] Lisan al-Arab by Ibn Manzur Abi al-Fadl Jamal al-Din. Dar Sader for Printing and Publishing. Beirut 1998.

-[24] Ibn al-Atheer's The Common Proverb in the Literature of the Writer and Poet, Part One and Two, edited by Mohieddin Abdel Hamid, Modern Library, Sidon, Beirut 1990.

[25] Miftah al-Ulum al-Sakaki, Abu Yaqoub Yusuf, edited by: Naeem Zarzour, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, second edition, 1987.

[26] Materials of the Statement, Ali Al-Kateb (2003), (first edition), Syria: Dar Al-Bashaer.

[27] Criticism of poetry by Qudama bin Jaafar. Verified by Kamal Mustafa, Al-Khanji Library, Cairo, Beirut, 6/1982 edition.

[28] The End of Briefing in Dirayah al-I`jaz. Al-Razi Fakhr al-Din bin Muhammad, edited by Nasrallah Haji. Dar Sader Beirut, first edition 2004.